التشديد والتخفيف في كتب شروح الحديث النبوي للسيوطي (٩١١هـ)

Emphasis and mitigation in the Books of Explanations of the Hadith of the Prophet by Al-Suyuti (911AH)

الباحثة: رؤى علي مخلف [١]

Asst.Prof.Dr. Ruaa Ali Mukhlif [1]

E-mail: rua19h2045@uoanbar.edu.iq

أ.د. عمار صبار كريم [٢]

Prof.Dr. Ammar Sabbar Karim [2]

E-mail: ammar.sabar@uoanbr.edu.iq

جامعة الأنبار/ كلية التربية للعلوم الإنسانية [١][٢]

Anbar of University/College of Education for the Humanities [1][2]

الكلمات المفتاحية: لغة، لهجة، تشـديد، تخفيف، دراسـة لغوية، دراسـة لهجية، اللهجات في الحديث.

Keywords: language، dialect، Emphasis، Mitigation، linguistic study، dialectal study، dialects in conversation.

الملخص

لدراسة اللهجات العربية القديمة أهمية بارزة في الدراسات اللغوية العربية، إذ تُعَدُّ فرعًا من فروع علم اللغة العام؛ لذلك فللهجات العربية القديمة دورًا بارزًا في معرفة تاريخ اللغة العربية، إذ إنَّ الوقوف عند الألفاظ ومعرفة كيفية نطق كل قبيلة لهذه اللفظة أو تلك يساهم في فهم هذه اللغة والأســـباب التي دَعَت إلى هذا التغيير والتطور في نطق الألفاظ، فالعرب لم يكونوا على وتيرة واحدة في نطق الألفاظ إذ نجد أنَّ هذا التغيير حدث في ألفاظ العرب بصـــورة عامة من حيث الجانب الصوتي أو النحوي أو الصرفي أو الدِّلَالي.

Abstract

The study of ancient Arabic dialects is of great importance in Arabic linguistic studies, as it is considered a branch of general linguistics.

Therefore, the ancient Arabic dialects have a prominent role in knowing the history of the Arabic language, as standing at the words and knowing how each tribe pronounces this or that word contributes to understanding this language and the reasons that called for this change and development in the pronunciation of words, the Arabs were not at the same pace in the pronunciation of words, as we find that this change occurred in the words of the Arabs in general in terms of the phonetic, grammatical, morphological or semantic side.

المقدمة:

الحَمدُ للهِ رَبِّ العالمين، والصَّـلاة والسـلام على أشـرف الأنبياء والمرسـلين، محمدٍ الأمين وعلى آلِهِ وأصحابهِ والتَّابعينَ لهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أمَّا بعد:

فالوقوف عند اللهجات العربية والتمحيص في دقائقها يســاعدنا على معرفة دقائق اللغة، لاسيما أنَّ العربية هي لغة القرآن الكريم التي وقف علماء اللغة القدماء طويلًا عندها لمحاولة فهم أسـرارها، فتغيير حركة يغير لنا معانٍ، ولا شَـكَّ أنَّ علماء اللغة القدماء أدركوا أهمية اللَّهَجَات في عرضهم للقضايا اللغوية في مؤلفاتهم، وفي بحثي هذا وقفت عند ثاني كتاب بعد القرآن الكريم من حيث المكانة السـامية ألا وهو الحديث النبوي الشـريف، فتناولت ظاهرة لغوية بارزة توضِّـح لنا الاختلاف اللَّهَجي وهي ظاهرة (التشـديد والتخفيف) في شـروح عالمٍ جليلٍ وهو السـيوطي (ت٩١١هـ) رحمه الله.

وبدا لي أن أبدأ بحثي هذا بتوطئة لبيان هذه الظاهرة، ومن ثمَّ تناولت فيه أمثلةً عن هذه الظاهرة ثم دراسـتها وتحليلها، وجاء ترتيبها حسـب الترتيب الألف بائي، واختتمت بحثي بخاتمة بيَّنت فيها أبرز النتائج التي توصَّـلتُ إليها، عسـى أن أكون قد وفقت في بحثي هذا والله ولي التوفيق.

توطئة:

اختلف العرب في نطق بعض الألفاظ من حيث تخفيفها وتشديدها، فلم يكونوا على وتيرة واحدة من النطق؛ وذلك تبعًا للاختلاف اللهجي، وبما يتلاءم مع طبيعة البيئة الناطقة بها، فمعلومٌ أنَّ البيئة البدوية تميل إلى الجفاء والغلظة لذلك يكون التشـديد أو الثقل ملائمًا لهذه البيئة، بينما البيئة الحضـرية تميل إلى الرخاء والليونة لذلك يكون التخفيف مناسـبًا لها[١]. فضـلًا عن أنَّ البدويين يحتاجون إلى رفع أصواتهم حتى يُسمَعَ كلامهم بسبب اتساع الرُّقعة التي يعيشون عليها وانفتاحها، فلا يوجد حائل يصد موجات الأصوات ويردُّها. لذلك لجأوا إلى أن تتوضَّح أصواتهم، فاستخدموا التشديد والجهر في نطقهم الأصوات[٢]. ويُطلَق على التشديد عِدَّة مصطلحات ومنها التَّضعيف والتثقيل والتغليظ والتفخيم، إذ استعمل سيبويه مصطلح (التضعيف) قائلًا: "فإذا كان حرفٌ من هذه الحروف في موضـع تسـكن فيه لام الفعل فإنَّ أهل الحجاز يضـاعفون؛ لأنَّهم أسـكنوا الآخر، فلم يكن بدٌّ من تحريك الذي قبله؛ لأنه لا يلتقي سـاكنان. وذلك قولك: اردد واجترر، وإن تضار أضارر"[٣].

وتُعَد تميم من القبائل البدوية التي اتَّسَمَت لهجتها بالشدة والغلظة[٤]، وقد نُسِبَ التشديد إلى ربيعة وسفلى قيس، فضـلًا عن تميم، بينما نُسِبَ التخفيف إلى أهل الحجاز وقريش[٥]. أما

الغرض من التشديد فيتَّضح في قول سيبويه: "تقول: كسرتها وقطعتها، فإذا أردت كثرة العمل قلت: كسرته وقطعته ومزقته...وقالوا: موتت وقومت، إذا أردت جماعة الإبل وغيرها. وقالوا: يجول أي يكثر الجولان، ويطوف أي يكثر التطويف. واعلم أنَّ التخفيف في هذا جائز كله عربي، إلَّا أن فعلت إدخالها ههنا لتبيين الكثير"(٦). وبذلك يتَّضِح أنَّ للتشديد من الناحية الصَّرفية وظيفة معنوية فالزيادة في المبنى قد تصحبها زيادة في المعنى مالم تكن الزيادة لغرض لفظي(٧). أما التخفيف فخلاف التشديد، إذ هو تسهيل في نطق الكلام، وقد نسبه معظم اللغويين الى القبائل المتحضرة، فالناطق من تلك القبائل يؤثر الخفة في الكلام والتأنِّي في النطق وذلك لتوفير المجهود العضلي المبذول في العملية الكلامية فلذلك وصفوا التضعيف بـ(الاستثقال)، إذ يتضِّح ذلك في قول المبرد: "اعلم أنَّ التضعيف مستثقل وأنَّ رفع اللسان عنه مرة واحدة ثم العودة اليه ليس كرفع اللسان عنه وعن الحرف الذي من مخرجه ولا فصل بينهما"(٨).

ومن الشواهد التي نلمس فيها مظاهر التشديد والتخفيف عند السيوطي في شروحه ما يأتي:

ـ(ادلجنا)

جاء في حديث عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: "كُنْتُ مَعَ نَبِيِّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسِيرٍ لَهُ، فَأَدْلَجْنَا لَيْلَتَنَا..."(٩).

قال السيوطي: "فأدْلجنا ليلتنا هُوَ بِإِسْكَان الدَّال وَهُوَ سير اللَّيْل كُله وَأما ادَّلجنا بِفَتْح الدَّال الْمُشَدّدَة فَمَعْنَاه سرنا آخر اللَّيْل هَذَا هُوَ الْأَشْهر فِي اللُّغَة، وَقيل: لُغَتَانِ بِمَعْنى ومصدر الأول إدْلاج بالإسكان وَالثَّانِي إِدِّلاج بِكَسْر الدَّال الْمُشَدّدَة"(١٠).

(أَدْلَجنَا) منَ الدَّلج: وهو سير الليل كله، تقول: أدْلج الْقَوْم إِذا سَارُوا اللَّيْل كله، وتقول: ادَّلجوا إذا ساروا من آخر اللَّيل(١١).

ونجد النووي(١٢) يشير إلى أنَّ هذا الاختلاف في المعنى الدقيق لكُلٍّ من (أَدْلَجَ) بالسكون، و(أَدَّلج) بالتشديد وفتح الدَّال هو الأشهر في اللغة(١٣)، وقيل: (أَدْلج) و(ادَّلج) لغتان بمعنًى(١٤)، ومصدر (أَدْلَجَ) إِدْلَاجًا، أمَّا (أَدَّلجَ) فمصدره إِدِّلَجًا(١٥).

ـ(الحديبيَّة)

جاء في حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، أَنَّ أَبَاهُ، حَدَّثَهُ قَالَ: "انْطَلَقْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الحُدَيْبِيَةِ، فَأَحْرَمَ أَصْحَابُهُ وَلَمْ أُحْرِم"(١٦).

قال السيوطي: "(الحديبية) بالتخفيف والتشديد لغتان"(١٧). جاء في المعجمات اللغوية أنَّ (الحُدَيْبِيَّةُ): مَوضِع، وَقيل بِئْر سمي الْمَكَان بهَا(١٨). وصوَّبَ ابن مكي (ت٥٠١هـ) الحديبية بالتخفيف قائلًا: "ويقولون: عام الحديبية بالتشديد، والصواب، الحديبية بالتخفيف"(١٩). بينما حكى القاضي عياض (ت٥٤٤هـ) أنَّ ابن المديني نسَبَ تشديد (الحديبيَّة) إلى أهل المدينة والتخفيف

إلى أهل العراق[٢٠]. وذكر ابن الأثير (ت٦٠٦هـ): أنَّ الحديبية بالتخفيف قرية قريبة من مكة سميت بهذه التسمية نسبةً لبئر موجودة فيها وأرجع تشديد (الحديبيَّة) إلى كثير من المحدِّثين[٢١]. ونجد أنَّ بطال (ت٦٣٣هـ): قد اختار التخفيف وحكم على رواية التشديد بأنَّها لغة رديئة، قائلًا: "الحديبية: مخففة لا تشدد إلا في لغة رديئة"[٢٢]. أما الفيومي (ت٧٧٠هـ) فقد عرضَ لغة التشديد والتخفيف وبيَّن أصل كل واحدةٍ منهما، قائلًا: "وَأَشَارَ بَعْضُهُمْ إلَى أَنَّ التَّثْقِيلَ لَمْ يُسْمَعْ مِنْ فَصِيحٍ وَوَجْهُهُ أَنَّ التَّثْقِيلَ لَا يَكُونُ إلَّا فِي الْمَنْسُوبِ نَحْوُ الْإِسْكَنْدَرِيَّة فَإِنَّهَا مَنْسُوبَةٌ إلَى الْإِسْكَنْدَرِ وَأَمَّا الْحُدَيْبِيَةُ فَلَا يُعْقَلُ فِيهَا النِّسْبَةُ وَيَاءُ النَّسَبِ فِي غَيْرِ مَنْسُوبٍ قَلِيلٌ وَمَعَ قِلَّتِهِ فَمَوْقُوفٌ عَلَى السَّمَاعِ وَالْقِيَاسُ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهَا حَدْبَاةً بِأَلِفِ الْإِلْحَاقِ بِبَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ فَلَمَّا صُغِّرَتْ انْقَلَبَتْ الْأَلِفُ يَاءً وَقِيلَ حُدَيْبِيَةُ وَيَشْهَدُ لِصِحَّةِ هَذَا قَوْلُهُمْ لُيَيْلِيَةٌ بِالتَّصْغِيرِ وَلَمْ يَرِدْ لَهَا مُكَبَّرٌ فَقَدَّرَهُ الْأَئِمَّةُ لَيْلَاةً لِأَنَّ الْمُصَغَّرَ فَرْعُ الْمُكَبَّرِ وَيَمْتَنِعُ وُجُودُ فَرْعٍ بِدُونِ أَصْلِهِ فَقُدِّرَ أَصْلُهُ لِيَجْرِيَ عَلَى سَنَنِ الْبَابِ"[٢٣]. وصوَّبَ العيني (ت٨٥٥هـ) التخفيف فذكر أنَّ (حديبية) تصغير حدباء فسمِّيَت قرية بهذه التسمية نسبةً إلى شجرة حدباء كان الصحابة رضي الله عنهم قد بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت هذه الشجرة وقد سميت هذه البيعة بيعة الرضوان، وَقيل: هِيَ قَرْيَة، سميت ببئر هُنَاكَ، فَعَلى كلاَّ التَّقْدِيرَيْنِ الصَّوَاب هو التَّخْفِيف[٢٤]. فنجد أنَّ "الحديبية بصيغة التصغير وتخفيف الياء على الصحيح عند أهل اللغة. موضع يبعد عن مكة بنحو عشرة أميال. وقع فيه الصلح بين النبي – صلى الله عليه وسلم– وبين أهل مكة في ذي القعدة سنة ست للهجرة"[٢٥]. وبذلك يتبَيَّن أنَّ أكثر علماء اللغة صوبوا الحديبية بالتخفيف، في حين أنَّ السيوطي لم يصوِّب أي واحدة واكتفى بقوله أنهما لغتان.

ـ(تثاءَب)

جاء في حديث ابْنِ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: "قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيُمْسِكْ عَلَى فِيهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ"[٢٦].

قال السيوطي: "(إذا تثاءب) بالهمز وروي في مسلم "تثاوب" بالواو[٢٧]، وجزم ابن دريد وثابت بن قاسم في الدَّلائل بأنَّ الذي بغير واو بوزن تيممت، قال ثابت: لا يقال: تثاءب بالمدّ مخفَّفًا بل تثأب بالتشديد، وقال غير واحد: إنَّهما لغتان، وبالهمز والمدّ أشهر"[٢٨]. ذكر ابن دريد (ت٣٢١هـ) أنَّ (تثاءب) من "ثئب الرجل إذا استرخى وكسل فَهُوَ مثؤوب"[٢٩]. وذكر القاضي أنَّ (تثاءب) بالمد ومصدرها تثاؤب[٣٠]، والاسم ثؤباء بالهمز والمد وَقد تسهل الْهمزَة فيُقَال تثاوب وثوباء، وقال ثابت تثأَّبَ بتشديد الهمزة هو الصواب ولا يُقال تثاؤب[٣١].

ونقل مغلطاي[٣٢] رأي ابن درستويه إذ قال "أنَّ العامة تقوله بالواو لا بهمزة تثاوب ويتثاوب تثاوبًا، وهو خطأ"[٣٣].

ـ(نَضَّرَ)

جاء في حديث عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "نَضَّرَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَحَفِظَهَا وَوَعَاهَا وَأَدَّاهَا، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ غَيْرِ فَقِيهٍ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، ثَلَاثٌ لَا يُغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَالنَّصِيحَةُ لِلْمُسْلِمِينَ، وَلُزُومُ جَمَاعَتِهِمْ، فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ"(٣٤).

قال السيوطي: " نَضَّرَ اللهُ عبدًا". قال ابن الأثير: يروى بتشديد الضاد وتخفيفها، والتخفيف أصح"(٣٥).

نضَّرَ من قولك: نضَره ونضَّره وأنضَرَه أي نعَّمَه(٣٦)، "يروى بالتخفيف والتشديد من النضارة، وهي في الأصل حسن الوجه والبريق، وإنما أراد حسن خلقه وقدره"(٣٧).

وقال شمر: روى الرواة هذا الحديث بالتخفيف والتشديد، وفسَّرَهُ أبو عبيدة بقوله: جعله الله ناضرًا(٣٨). ورُوِيَ عن الأصمعي (نَضَّر الله وجهَه) بالتشديد، وأنشد:

نَضَّرَ الله أعظُماً دَفَنُوها بِسِجِسْتانَ طَلحةَ الطَّلَحاتِ(٣٩)"(٤٠)

"وقال الحسن زهير بن موسى الأزدي المؤدب ليس هذا من الحسن في الوجه إنما معناه حسن الله وجهه في خلقه أي جاهه وقدره"(٤١).

وحكم ابن الأثير (ت٦٠٦هـ) على تخفيف (نَضَرَ) بالفصاحة، قائلًا: "نضر: يروى بتشديد الضاد وتخفيفها، والتخفيف أفصح، وهي: النضارة النعمة والبهجة، يقال: نضَره ونضَّره"(٤٢). وهذا هو ما نقله السيوطي

ـ(تُضَارُّونَ)

وجاء في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: "قَالَ أُنَاسٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ القِيَامَةِ؟ فَقَالَ: هَلْ تُضَارُّونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ قَالُوا: لاَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: هَلْ تُضَارُّونَ فِي القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ..." (٤٣).

قال السيوطي: "(تُضَارُّون) بضم أوله ومعجمة وتشديد الراء: من (الضر)، وبتخفيفها من (الضير) لغة فيه، أي: لا يضرركم أحد لمنازعة ولا حجاب ولا مضايقة"(٤٤).

قال الأزهري: "رُوِيَ هَذَا الحَدِيث بالتَّشديد من الضّرّ. وَرُوِيَ: (تضارُون) بِالتَّخْفِيفِ من الضّيْر، وَالْمعْنَى وَاحِد. يُقَال: ضَارَّه ضِرَاراً وضَرَّه ضَرّاً وضَارَهُ ضَيْراً، وَالْمعْنَى: لَا يُضَارُّ بَعْضكُم بَعْضًا فِي رُؤْيته، أَي لَا يخالِفُ بَعْضكُم بَعْضًا فيكذِّبه؛ يُقَال: ضارَرْتُه ضِراراً ومُضارَّة؛ إِذا خالفته"(٤٥).

ذكر الخطابي (ت٣٨٨هـ) أنَّ قوله: "(هل تضارون في الشمس) فمعناه تزاحمون عند رؤيته حتى يلحقكم بتدانيكم الضرر، ووزنه تتفاعلون، حذفت إحدى التاءين منه"(٤٦).

وأرجع العلماء (هل تُضـارُّونَ) بالتشـديد إلى الضُّـر أو الضِـرَار، ومن ذلك ما نقله ابن قتيبة(ت٢٧٦هـ) عن بعض أَصْـحَاب اللُّغَة إِنَّمَا هُوَ تضَـارونَ على تَقْدِير تفاعلون بإدغام الرَّاء فَـــ(تضَـارونَ) من الضرار والضرار أَن يتضـارَّ الرّجلَانِ عِنْد الِاخْتِلَاف يُقَال ضـارَّ فلَان فلَانًا مضـارَّةً وضـرارًا وَقد وَقع الضـرار بَينهمَا وَالِاخْتِلَاف[٤٧]. وأرجع أكثر العلماء(تُضَـارُّونَ) بالتشـديد بصـيغة المفاعلة إلى الضُّـرّ، وأصـله: (تُضَـارِرُونَ)، إذ أُسكِنَت الراء الأولى وأُدغِمَت في الثانية، أي: هل تضُرُّون أحدًا أو هل يضرُّكم أحدًا بمنازعة أو مضايقة[٤٨].

أما التخفيف فأشـار أبو عبيد الهروي[٤٩] إلى أنَّ: "(تضـارون) بالتخفيف من الضـير، والأصـل فيه: (تضـيرون) والمعنى واحد، أي لا يخالف بعضـكم بعضًـا فيكذبه ولا تنازعون... وقيل: (لا تضارون) أي لا تضايقون، والمضارة: المضايقة، والضرر: الضيق"[٥٠]. و وافقه ابن بطال[٥١] بقوله: "وهو من الضـير أي لا يضـير بعضـكم بعضًـا بأن يدفعه عنه ويسـتأثر به دونه"[٥٢]. وأوضحَ العيني أنَّ: "وَهل تضَـارونَ، بِالتَّخْفِيفِ من الضير بِمَعْنى الضّر، يُقَال: ضـاره يضرّهُ إِذا ضره وَأَصله: تُضيرُّون بِضَم أَوله وَسُكُون الضَّاد وَفتح الْيَاء وَضم الرَّاء استثقلت الفتحة على الْيَاء لسكون مَا قبلهَا فألقيت حركتها على الضَّاد وقلبت الْيَاء ألفا لانفتاح مَا قبلهَا"[٥٣].

وبعد تتبُّع أقوال العلماء يتبيَّن أنَّ السيوطي قد ذكر لنا أنَّ قراءة التشديد هي من (الضُّر)، والتخفيف من (الضـير) لكنه لم يُشِـر إلى ما نقله العلماء عن بعض علماء اللغة بأنَّ (تُضـارُّونَ) بالتشديد قد تكون من الضِرَار.

ـ(النِّيَّة)

وجاء في حديث عَبْدُ الوَهَّابِ، قَالَ: "سَـمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَـعِيدٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: سَـمِعْتُ رَسُـولَ اللَّهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ يَقُولُ: إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُـولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُـولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِـيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ"[٥٤].

قال السـيوطي: "و(النِّيَّة) بالتشـديد من (نوى) بمعنى: تعبَّدَ، والأصـل: (نويه) قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء، وتخفيفها لغة من (وَنَى يني) أي: أبطأ؛ لأن النية تحتاج في تصـــحيحها إلى إبطاء"[٥٥].

فالنِّيَّة هي ما يَنوِي الإنسـان بقلبه من خيرٍ أو شـرٍّ، وبالتخفيف (النِّيَة): القصـد. والنَّوى: الوجه الذي يقصده، والنَّوَى والنِّيَّة واحد[٥٦]. ومن ذلك قولك: "نَوَيْتُ نِيّةً ونَواةً بمعنى: عزمت"[٥٧].

وذكر ابن هشـــام اللخمي[٥٨] أنَّها لغتان، قائلًا: و(النِيَّةُ): وفيها لغتان: نِيَّةٌ، بالتشـــديد. ونِيَةٌ، بالتخفيف[٥٩]. وَاخْتُلِفَ فِي حَقِيقَةِ النِّيَّةِ فَقِيلَ هِيَ الطَّلَبُ وَقِيلَ الْجِدُّ فِي الطَّلَبِ وَمِنْهُ قَوْلُ

ابْنِ مَسْعُودٍ: مِنْ يَنْوِ الدُّنْيَا تُعْجِزْهُ أَيْ مَنْ يَجِدُّ فِي طَلَبِهَا وَقِيلَ الْقَصْدُ لِلشَّيْءِ بِالْقَلْبِ وَقِيلَ عَزِيمَةُ الْقَلْبِ، وَقِيلَ هِيَ مِنْ النَّوَى بِمَعْنَى الْبُعْدِ فَكَأَنَّ النَّاوِيَ لِلشَّيْءِ يَطْلُبُ بِقَصْدِهِ وَعَزْمِهِ مَا لَمْ يَصِلْ إلَيْهِ بِجَوَارِحِهِ وَحَرَكَاتِهِ الظَّاهِرَةِ لِبُعْدِهِ عَنْهُ فَجُعِلَتْ النِّيَّةُ وَسِيلَةً إلَى بُلُوغِهِ وَاَللَّهُ أَعْلَمُ"[٦٠].

فـــ (نِيَّة) وزنها (فِعْلَة) أصلها (نَوْيَة) اجتمعت الياء والواو، وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء[٦١]. و"(النية) هي مصدر نوى ينوي نية، وهي إرادة الفعل[٦٢].

ـ(المَذي)

جاء في حديث الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ، "أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَمَرَهُ أَنْ يَسْأَلَ لَهُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَنِ الرَّجُلِ، إِذَا دَنَا مِنْ أَهْلِهِ، فَخَرَجَ مِنْهُ الْمَذْيُ، مَاذَا عَلَيْهِ؟ قَالَ عَلِيٌّ: فَإِنَّ عِنْدِي بِنْتَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَأَنَا أَسْتَحِي أَنْ أَسْأَلَهُ. قَالَ الْمِقْدَادُ: فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم، عَنْ ذلِكَ، فَقَالَ: إِذَا وَجَدَ ذلِكَ أَحَدُكُمْ فَلْيَنْضَحْ فَرْجَهُ بِالْمَاءِ وَلْيَتَوَضَّأْ وُضُوءَهُ لِلصَّلاَةِ"[٦٣].

قال السيوطي: "الْمَذْي فِي لُغَتَانِ أفصحهما فتح الْمِيم وَسُكُون الذَّال الْمُعْجَمَة وَتَخْفِيف الْيَاء وَالْأُخْرَى كسر الذَّال وَتَشْدِيد الْيَاء"[٦٤].

والمَذي هو "ماء رقيق يضرب لونه إلى البياض يخرج من رأس الاحليل بعقب شهوة والمذى يشدد ويخفف والتخفيف فيه أكثر يقال: مذى الرجل وأمذى إذا سال ذلك منه"[٦٥].

و(المَذِيُّ) بكسر الذال وتشديد الياء هي لغة العامة، وهذا ما قال به الخطابي، إذ قال: "العامةُ يقولونَ: المَذِيُّ، مكسورةُ الذالِ مُثَقّلة الياء. وإنّما هو المَذْيُ، ساكنةُ الذّالِ، وهو ما يخرجُ من قُبُلِ الإنسانِ عندَ نشاطٍ، أو مُلاعبةِ أَهْلٍ أو نحوهما"[٦٦].

ونجد القاسم بن سلام[٦٧] قد ذكر أنَّ (المذي) فيه لغتان، إذ قال: "وَأما الْمَذْي فَفِيهِ لُغَتَانِ: مَذَيت وأمذيت"[٦٨]. وتابعه في ذلك كثير من العلماء ومنهم القاضي عياض، قائلًا: "المذىُ هو الماء الرقيق – الذى يخرج عند الإنعاظ والملاعبة، وفيه وجهان مَذْيٌ بالتخفيف ومذِيٌّ بالتثقيل"[٦٩]. بينما ذكر ابن هشام اللخمي (٥٧٧هـ) ثلاث لغات لـ(المذي)، ويتَّضِح ذلك في قوله: "وأمَّا المَذْي والوَدْي ففيهما ثلاثُ لغاتٍ: يُقال: المذِيّ والودِيّ، بياء مشدَّدة، كالمَنِيّ. ويُقال: المَذْيُ والوَدْيُ، على مثال: الرَّمْي. والمَذِي والوَدِي بمنزلة العَمِي، وهذه اللغة هي التي غَلَّط فيها الفقهاء، وهي صحيحةٌ مَقُولةٌ"[٧٠]. وقد نسب النووي (٦٧٦هـ) (المَذِي) إلى ابن الأعرابي، إذ قال: " فِي الْمَذْيِ لُغَاتٌ مَذْيٌ بفتح الميم واسكان الذال ومذى بكسر الذال وتشديد الياء ومذى بكسر الذال وتخفيف الياء فالأوليان مشهورتان أولاهما أَفْصَحُهُمَا وَأَشْهَرُهُمَا وَالثَّالِثَةُ حَكَاهَا أَبُو عَمْرٍو الزَّاهِدُ عن بن الاعرابي"[٧١].

فنجد السـيوطي من العلماء الذين قالوا بأنَّ في (المذي) لغتان (المَذْي) و (المَذِيّ) والأولى هي الأفصح وهذا هوما قال به عدد كثير من العلماء، ولم يذكر (المَذِي).

ـ(تأذَّى)

جاء في حديث أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: "نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنْ أَكْلِ الْبَصَلِ وَالْكُرَّاثِ، فَغَلَبَتْنَا الْحَاجَةُ، فَأَكَلْنَا مِنْهَا، فَقَالَ: مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْمُنْتِنَةِ، فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَأَذَّى، مِمَّا يَتَأَذَّى مِنْهُ الْإِنْسُ"(٧٢).

قال السيوطي: "تأذَّى مِمَّا يتَأَذَّى مِنْهُ الْإِنْس بتَشْديد الذَّال فيهمَا وَفِي أَكثر الْأُصُول بِالتَّخْفِيفِ وَهِي لُغَة يُقَال أَذَى يأذى كعمي يعمى وَمَعْنَاهُ تأذى أُتِي بِقدر"(٧٣).

وقال النووي (٦٧٦هـ) (تأَذَّى): "هَكَذَا ضَبَطْنَاهُ بِتَشْدِيدِ الذَّالِ فِيهِمَا وَهُوَ ظَاهِرٌ وَوَقَعَ فِي أَكْثَرِ الْأُصُولِ تَأَذَّى مِمَّا يَأْذَى مِنْهُ الْإِنْسُ بِتَخْفِيفِ الذَّالِ فِيهِمَا وَهِيَ لُغَةٌ يُقَالُ أَذِيَ يَأْذَى مِثْلُ عَمِيَ يَعْمَى وَمَعْنَاهُ تَأَذَّى"(٧٤).

فَـ (تأذَّى_ يَتَأَذَّى) بتشديد الذال، من التَّأَذِّي. و(تأذَّى) أصلها (تتَأَذَّى) وحُذِفَت إحدى التاءين للتخفيف(٧٥). وكما قال ابن مالك(٦٧٢هـ) في ألفيته(٧٦):

وما بتاءين ابتُدِي قد يُقتصر فيه على تا كَتَبَيَّنُ العِبَر

فَـ (تَبَيَّنُ) أصلها (تتبيَّن)، بتاءين: الأولى هي تاء المضارعة، والثانية تاء تفعَّل، ولما ثقل عليهم اجتماع المثلين، ولم يكن سبيل إلى الإدغام؛ وذلك لما يؤدي إليه من اجتلاب همزة الوصل، وهي لا تكون في المضارع، فعدلوا إلى التخفيف بحذف إحدى التاءين، وهذا الحذف كثير جدا(٧٧)، كما جاء هذا الحذف في عِدَّة مواضع من القرآن الكريم، كقوله تعالى: ((تَنَزَّلُ الملائكة والروح))(٧٨)، وقوله تعالى: ((نارًا تَلَظّى)) (٧٩)(٨٠).

أمَّا (تَأْذَى_ يَأْذَى) فهو من باب (تَعِبَ) ماضيه (أَذِيَ)(٨١)، " بِمَعْنَى قَذِرَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ((قُلْ هُوَ أَذًى))(٨٢)، أَيْ مُسْتَقْذَرٌ وَأَذِيَ الرَّجُلُ أَذًى وَصَلَ إلَيْهِ الْمَكْرُوهُ فَهُوَ أَذٍ مِثْلُ عَمٍ وَيُعَدَّى بِالْهَمْزَةِ فَيُقَالُ آذَيْته إيذَاءً وَالْأَذِيَّةُ اسْمٌ مِنْهُ فَتَأَذَّى هُوَ"(٨٣).

ـ(يُعرب)

جاء في حديث عَدِيّ بْنِ عَدِيٍّ الْكِنْدِيّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: "قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الثَّيِّبُ تُعْرِبُ عَنْ نَفْسِهَا، وَالْبِكْرُ رِضَاهَا صَمْتُهَا"(٨٤).

وقال ابن الأثير: "الثَّيبُ يُعْرِبُ عَنْهَا لسانُها هَكَذَا يُرْوى بِالتَّخْفِيفِ، مِنْ أَعْرَبَ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الصَّوَابُ يُعَرِّبُ يَعْنِي بِالتَّشْدِيدِ. يُقَالُ: عَرَّبْتُ عَنِ الْقَوْمِ إِذَا تكلَّمْتَ عَنْهُمْ. وَقِيلَ: إِنَّ أَعْرَبَ بِمَعْنَى عَرَّبَ. يُقَالُ: أَعْرَبَ عَنْهُ لسانُه وعَرَّبَ. قَالَ ابْنُ قُتيبة: الصَّوَابُ يُعْرِبُ عَنْهَا بِالتَّخْفِيفِ.

وَإِنَّمَا سُـــمِّي الإِعْرَاب إِعْرَابا لتَبْيِينِه وإيضـــاحِه. وَكِلَا القَوْلين لُغتان متســـاويتان، بمعنى الإبانة والإيضاح"[٨٥].

قال الســـيوطي: "(الثَّيبُ يُعرِب عنها لســـانها) كذا رُويَ بالتخفيف، من أعرَبَ. قال أبو عبيد: الصواب يُعرِّب، بالتشديد. يُقال: عَرَّبتُ عن القوم إذا تكلَّمتَ عنهم. وقيل: إنَّ أعربَ بمعنى عرَّبَ. يقال: أعربَ عنه لسانه وعرَّبَ. قال ابن قتيبة: والصواب بالتخفيف. وإنما سُمِّيَ الإعرابُ إعرابًا لتَبيِينهِ وإيضاحهِ. وكلا القَولَين لُغتان متساويتان، بمعنى الإبانة والإيضاح"[٨٦].

ذكر ابن فارس (٣٩٥هـ) أنَّ الْعَيْنُ وَالرَّاءُ وَالْبَاءُ أُصُـولٌ ثَلَاثَةٌ، وهي: الإِبانةُ وَالْإِفْصَـاحُ، ومنه قَوْلُهُمْ: أَعْرَبَ الرَّجُلُ عَنْ نَفْسِـــهِ، إِذَا بَيَّنَ وَأَوْضَـــحَ[٨٧]. وعَرُب الرجل يَعْرُب عُرْبا وعُرُوبا، وأعرب الأغتم وتَعَرَّب واستعرب: أفْصح[٨٨].

"وَأَعْرَبْـتُ الشَّـــيْءَ وَأَعْرَبْـتُ عَنْـهُ وَعَرَّبْتُـهُ بِـالتَّثْقِيلِ وَعَرَّبْـتُ عَنْـهُ كُلُّهَـا بِمَعْنَى التَّبْيِينِ وَالْإِيضَاحِ"[٨٩].

وذهبَ الأزهري (٣٧٠هـ) إلى أنَّ "الْإِعْرَاب والتعريب مَعْنَاهُمَا وَاحِد، وَهُوَ الْإِبَانَة. يُقَال: أعرب عَنهُ لسانُه وعَرَّب أَي أبان وأفصح. وَيُقَال: أعرِبْ عَمَّا فِي ضميرك أَي أبِنْ. وَمن هَذَا يُقَال للرجل إِذا أفْصـح فِي الْكَلَام: قد أَعْرب"[٩٠]. بينما ذهب الفرَّاء إلى أنَّ (عَرَّبتُ) أجود من (أعرَبتُ) مع (عن)، وإن لم تكن معها (عن) فـ(أعربتُ) و(عرَّبتُ) لغتان متساويتان فلا يقدم إحداهما على الأخرى[٩١].

ونقل ابن الأثير عن ابن قتيبة تصـــويبه للتخفيف، إلا أنه اختار القول بأنَّهما لغتان متســـاويتان، إذ قال: " قَالَ ابْنُ قُتيبة: الصَّـــوَابُ «يُعْرِبُ عَنْهَا» بِالتَّخْفِيفِ. وَإِنَّمَا سُـــمِّي الإِعْرَاب إِعْرَابا لتَبْيِينِه وإيضاحِه. وَكِلَا القَوْلين لُغتان متساويتان، بمعنى الإبانة والإيضاح"[٩٢].

وبذلك يتبيَّن لنا أنَّ الســـيوطي قد قال بما قال به أكثر العلماء بأنهما لغتان متســـاويتان، بمعنى الإبانة والإيضاح.

الخاتمة

تبيَّنَ لي في هذا البحث بعض النتائج التي أجملها بما يأتي:

١. إنّ السيوطي قلما يذكر اسم اللهجة التي تُنسَب اللفظة لها، مما يجعلني أفتشُ عن هذه اللفظة لمن تعود في أثناء تتبعي لكتب اللهجات وكتب شروح الحديث النبوي الشريف.

٢. منهج السيوطي في بيان الظواهر اللغوية اتَّسم ببيان أنَّ اللفظة لغة أو لغتان فقط دون أن يناقش القول فيها، وفي بعض الأحيان يكون ناقلًا لآراء السابقين دون أن يُدلِي برأيه، مما يجعلني أبحث في شرحٍ آخر ربَّما يكون رأيه فيه واضحًا.

٣. تأصيل اللهجات لم يكن على أيدي علماء العربية فقط فمعرفة النَّبيّ محمد (صلى الله عليه وسلم) والصحابة باللهجات العربية والتكلّم بها هو أوضح دليل على ذلك.

وآخر دعوانا أنْ الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على الصادق الأمين.

الهوامش والمصادر:

(١) يُنظَر: اللهجات العربية في التراث: أحمد علم الدين الجندي (١٤٣٦هـ)، الدار العربية للكتاب، ليبيا- تونس، ١٣٩٨هـ_ ١٩٧٨م، ص٦٥٧.

(٢) يُنظَر: التشديد والتخفيف في القراءات القرآنية للتابعيين البصريين: د.صلاح كاظم داود، م. رياض حمود حاتم المالكي، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد (٢١)، ٢٠١٥م، ص٢٢٠

(٣) الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م، (٥٣٠/٤).

(٤) اللهجات العربية في التراث (٦٥٧/٢).

(٥) يُنظَر: البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي (ت٧٥٤هـ). دار الفكر، بيروت، دط، ١٩٩٢م.: (٩٨/٨)، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها: السيوطي (ت٩١١هـ)، شرح وتعليق: محمد جاد المولى وآخرين، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٧م (٢٧٧/٢).

(٦) الكتاب (٦٤/٤).

(٧) يُنظَر: شرح شافية ابن الحاجب: محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (٦٨٦هـ)، تحقيق: الأساتذة: محمد نور الحسن - المدرس في تخصص كلية اللغة العربية، ومحمد الزفزاف - المدرس في كلية اللغة العربية، ومحمد محيى الدين عبد الحميد - المدرس في تخصص كلية اللغة العربية، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان،١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م: (٨٣/١).

(٨) المقتضب: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب- بيروت, د.ت: (٢٤٦/١).

(٩) صحيح مسلم = مسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، دط، دت.: (٤٧٤/١-٤٧٥).

(١٠) الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج = شرح السيوطي على مسلم: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، حقق أصله، وعلق عليه: أبو اسحق الحويني الأثري، دار ابن عفان، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م: (٣٢٠/٢).

(١١) يُنظَر: مقاييس اللغة: (٢٩٤/٢)، وتهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ٢٠٠١م: (٣٤٥/١٠)، ومشارق الأنوار على صحاح الآثار: أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي(٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث، د.ط، د.ت.: (٢٥٧/١).

(١٢) هو محيي الدّين أَبُو زَكَرِيَّا يحيى بن شرف بن مري الْحزَامِي الحوراني الشَّافِعِي, الإِمَام الْفَقِيه الْحَافِظ الأوحد الْقدْوَة شيخ الْإِسْلَام. يُنظَر: طبقات الحفاظ للذهبي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ), تحقيق: الشيخ زكريا عميرات, دار الكتب العلمية, د.ط, د.ت. (٥١٣).

(١٣) يُنظَر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج = شرح النووي على مسلم: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.: (١٩٠/٥)، والبحر المحيط

الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج: محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي، دار ابن الجوزي، ط١، (١٤٢٦ – ١٤٣٦ هـ): (٥٨٣/١٤).

(١٤) يُنظَر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: (١٩٠/٥)، وفتح المنعم شرح صحيح مسلم: (٤٢٩/٣).

(١٥) يُنظَر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: (١٩٠/٥)، والبحر المحيط الثجاج: (٥٨٣/١٤).

(١٦) صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ: (١٢٢/٥).

(١٧) التوشيح شرح الجامع الصحيح: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: رضوان جامع رضوان، مكتبة الرشد – الرياض، ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م: (٢٥٩٦/٦).

(١٨) يُنظَر: المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م: (٢٦٥/٣).

(١٩) تثقيف اللسان وتلقيح الجنان: أبو حفص عمر بن خلف بن مكي الصقلي النحوي اللغوي (٥٠١ هـ)، قدّم له وقابل مخطوطاته وضبطه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠م: (٢٠٨).

(٢٠) يُنظَر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار: (١٦٨/١).

(٢١) يُنظَر: النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ –١٩٧٩م: (٣٤٩/١).

(٢٢) النَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ فِي تفْسِير غريبِ أَلْفَاظِ المهَذّبِ: محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطال الركبي، أبو عبد الله، المعروف ببطال (٦٣٣هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: د. مصطفى عبد الحفيظ سَالِم، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، (ج١) ١٩٨٨ م، (ج٢) ١٩٩١م: (٣٣/١).

(٢٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت: (١٢٣/١–١٢٤).

(٢٤) يُنظَر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، دت: (١٧٧/٣).

(٢٥) تقويم اللسانين: محمد تقي الدين الهلالي، مكتبة المعارف، ط١، ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨م: (٢٦).

(٢٦) سنن أبي داود: (٣٠٦/٤).

(٢٧) صحيح مسلم: (٢٢٩٣/٤).

(٢٨) مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود: (١٢٧٩/٣).

(٢٩) جمهرة اللغة: (٢٦٣/١).

(٣٠) يُنظَر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار: (١٢٧/١).

(٣١) يُنظَر: المصدر نفسه، ومطالع الأنوار على صحاح الآثار: (٤٥/٢)، والمنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: (١٢٣/١٨).

(٣٢) هو علاء الدين أبو عبد الله مغلطاي بن قليج بن عَبد الله البكجري الحنفي (ت٧٦٢هـ) يُنظَر: تهذيب الكمال

من أسماء الرجال: (٥٧/١).

(٣٣) شرح سنن ابن ماجه لمغلطاي: (١٦٢٣).

(٣٤) المسند: الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (٢٠٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، د ط، د ت: (٢٤٠).

(٣٥) الشافي العُيّ على مسند الإمام الشافعي: جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (٩١١هـ), تحقيق: د. حسن علي محمود القيسي, مطبعة ديوان الوقف السني, د.ط, ١٤٢٧هـ_٢٠٠٦م, (٤٢١/٢).

(٣٦) يُنظَر: الفائق في غريب الحديث والأثر: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (٥٣٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة – لبنان، ط٢، د ت: (٤٣٩/٣)، ولسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ: (٢١٢/٥).

(٣٧) لسان العرب: (٢١٢/٥).

(٣٨) يُنظَر: تهذيب اللغة: (٨/١٢)، ولسان العرب: (٢١٢/٥-٢١٣).

(٣٩) البيت من الخفيف، وقائله عبيد الله بن قيس الرُّقيَّات، ديوانه: (٢٠).

(٤٠) يُنظَر: تهذيب اللغة: (٨/١٢)، والغريبين في القرآن والحديث: (١٨٥٣/٦).

(٤١) الغريبين في القرآن والحديث: أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (٤٠١هـ)، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩م: (١٨٥٣/٦)، ويُنظَر: لسان العرب: (٢١٣/٥).

(٤٢) الشافي في شرح مسند الشافعي: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (٦٠٦هـ)، تحقيق: أحمد بن سليمان – أبي تميم يَاسر بن إبراهيم، مَكتَبَةَ الرُّشْدِ، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م: (٥٥٧/٥).

(٤٣) صحيح البخاري" (١١٨/٨-١١٩).

(٤٤) التوشيح شرح الجامع الصحيح: (٣٨٩٤/٨).

(٤٥) تهذيب اللغة: (٣١٥/١١).

(٤٦) أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري) : أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي (٣٨٨هـ)، تحقيق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، ط١، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨م: (٥٣٢/١).

(٤٧) يُنظَر: غريب الحديث لابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢٧٦هـ)، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني – بغداد، ط١، ١٣٩٧م: (١٨٠/٢-١٨١).

(٤٨) يُنظَر: عمدة القاري: (١٣٢/٢٣)، وإرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (٩٢٣هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط٧، ١٣٢٣ هـ: (٣٣١/٩).

(٤٩) هو أحمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو عبيد الهروي الباشاني، المؤدب صاحب كتاب غريبي القرآن والحديث(ت٤٠١هـ). يُنظَر: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب = معجم الأدباء: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ), تحقيق: إحسان عباس, دار الغرب الإسلامي، بيروت, ط١, ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م, (٤٩١/٢).

(٥٠) الغريبين في القرآن والحديث (١١٢٢/٤).

(٥١) هو أَبُو الحَسَنِ؛ عَلِيُّ بنُ خَلَفِ بنِ بَطَّالٍ البَكْرِيُّ القُرْطُبِيُّ ثُمَّ البَلَنْسِيُّ وَيُعْرَفُ بِابْنِ اللَّجَّامِ, شَارِحُ صَحِيْحِ البُخَارِيِّ (ت٤٤٩هـ) يُنظَر: سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ), دار الحديث- القاهرة, د.ط, ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م, (٣٠٣/١٣).

(٥٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال: أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد- السعودية، الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م: (١٨٠/٢-١٨١).

(٥٣) عمدة القاري: (١٣٢/٢٣).

(٥٤) صحيح البخاري (١٤٠/٨).

(٥٥) التوشيح شرح الجامع الصحيح: (١٢٨/١).

(٥٦) يُنظَر: العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د ط، دت: (٣٩٤/٨).

(٥٧) يُنظَر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م: (٢٥١٧/٦).

(٥٨) هو أبو عبدالله محمد بن أحمد بن هشام بن خلف اللخمي (ت٥٧٧هـ) عالم بالأدب أندلسي. يُنظَر: الأعلام للزركلي: (٣١٨/٥).

(٥٩) المدخل إلى تقويم اللسان: ابن هشام اللخمي (٥٧٧ هـ)، تحقيق: الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م: (١٨٧).

(٦٠) طرح التثريب في شرح التقريب (المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد): أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (٨٠٦هـ)، أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (٨٢٦هـ)، الطبعة المصرية القديمة - وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي), د.ت: (٧/٢).

(٦١) يُنظَر: الفتح المبين بشرح الأربعين: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (٩٧٤هـ)، عني به: أحمد جاسم محمد المحمد، قصي محمد نورس الحلاق، أبو حمزة أنور بن أبي بكر الشيخي الدّاغستاني، دار المنهاج، جدة - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨م: (١٢٤)، تقويم اللسانيين: (٧٣).

(٦٢) التَّحبير لإيضَاح مَعَاني التَّيسير: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (١١٨٢هـ)، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وضبط نصه: محَمَّد صُبْحي بن حَسَن حَلّاق أبو مصعب، مَكتَبَةُ الرُّشد، الرياض - المملكة الْعَرَبيَّة السعودية، ط١، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م: (٢١٢/٦).

(٦٣) الموطأ: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (١٧٩هـ)، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي - الإمارات، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م: (٥٤/٢).

(٦٤) تنوير الحوالك شرح موطأ مالك: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، المكتبة التجارية

الكبرى – مصر ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م: (٤٩/١).

(٦٥) الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (٣٧٠هـ)، تحقيق: مسعد عبد الحميد السعدني، دار الطلائع، د ط، دت: (٣٠).

(٦٦) إصلاح غلط المحدثين: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (٣٨٨هـ)، تحقيق: د. حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م: (٢٣).

(٦٧) هو أبو عبيد من خراسان عالم بالعربية النحو والحديث والفقه (ت٢٢٤هـ). يُنظَر: الطبقات الكبرى: (٢٥٣/٧–٢٥٤).

(٦٨) غريب الحديث للقاسم بن سلام: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (٢٢٤هـ)، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد– الدكن، ط١، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤م.: (٣٠١).

(٦٩) إكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم = شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِى عِيَاض: أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي (٥٤٤هـ)، تحقيق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء، مصر، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م: (١٣٨/٢).

(٧٠) المدخل إلى تقويم اللسان: (١٠٦)، والمصباح المنير: (٥٦٧/٢)، وفتح الباري شرح صحيح البخاري: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (٧٩٥هـ)، تحقيق: (محمود بن شعبان بن عبد المقصود، ومجدي بن عبد الخالق الشافعي، وإبراهيم بن إسماعيل القاضي، والسيد عزت المرسي، ومحمد بن عوض المنقوش، وصلاح بن سالم المصراتي، وعلاء بن مصطفى بن همام، وصبري بن عبد الخالق الشافعي)، مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة النبوية. الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين – القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م: (٣٧٩/١)

(٧١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: (٢١٣/٣)، ويُنظَر: الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم = الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج: محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور هاشم محمد علي مهدي، دار المنهاج – دار طوق النجاة، ط١، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م: (١٢٣/٦).

(٧٢) صحيح مسلم: (٣٩٤/١).

(٧٣) الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج: (٢٣١/٢).

(٧٤) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: (٤٩/٥).

(٧٥) يُنظَر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج: (٤٥٥/١٢–٤٥٦).

(٧٦) ألفية ابن مالك: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (٦٧٢هـ)، دار التعاون، دط، دت: (٧٩).

(٧٧) يُنظَر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، ط١، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م: (١٦٠/٤).

(٧٨) سورة القدر: (٤).

(٧٩) سورة الليل: (١٤).

(٨٠) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: (١٦٠/٤).

(٨١) يُنظَر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج: (١٢/٤٥٥-٤٥٦)، المصباح المنير: (١٠/١).

(٨٢) البقرة: (٢٢٢).

(٨٣) المصباح المنير: (١٠/١).

(٨٤) سنن ابن ماجه: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي، دط، دت: (٦٠٢/١).

(٨٥) النهاية في غريب الحديث والأثر: (٢٠٠/٣).

(٨٦) الدُّر النثير في تلخيص نهاية ابن الأثير: (٢٥٥).

(٨٧) يُنظَر: مقاييس اللغة (٢٩٩/٤).

(٨٨) يُنظَر: المحكم والمحيط الأعظم: (١٢٧/٢).

(٨٩) المصباح المنير: (٤٠٠/٢).

(٩٠) تهذيب اللغة: (٢١٩/٢).

(٩١) يُنظَر: المصدر نفسه، والغريبين في القرآن والحديث (١٢٤٦/٤).

(٩٢) النهاية في غريب الحديث والأثر: (٢٠٠/٣).